# اطروحة المصير الإنساني المشترك عند شي جين بينغ وأثرها في تعزيز الحوار بين الحضارات

**م.م فرح احمد عبد الكريم**
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين
farah.ahmad@nahrainuniv.edu.iq
**ا.د امل هندي كاطع**
كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد
Ammal.hindy@copolicy.uobaghdad.edu.iq

**الكلمات المفتاحية:** المصير الإنساني المشترك، شي جين بينغ، الفكر السياسي الصيني المعاصر، الحوار بين الحضارات، الأمن الوجودي.

**كيفية اقتباس البحث**

عبد الكريم، فرح احمد ، امل هندي كاطع ، اطروحة المصير الإنساني المشترك عند شي جين بينغ وأثرها في تعزيز الحوار بين الحضارات ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Xi Jinping's Thesis of a Shared Human Destiny and its Impact on Promoting Dialogue Among Civilizations

**Farah Ahmed Abdul Karim**
College of Political Science/Al-Nahrain University

**Prof. Dr. Amal Hindi Katea**
College of Political Science/University of Baghdad

**Keywords** : Community with a Shared Future for Mankind, Xi Jinping, Contemporary Chinese Political Thought, Dialogue among Civilizations, Existential Security.

**How To Cite This Article**
Abdul Karim, Farah Ahmed, Amal Hindi Katea, Xi Jinping's Thesis of a Shared Human Destiny and its Impact on Promoting Dialogue Among Civilizations,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

**Abstract:**

This study discusses the thesis of the "Community with a Shared Future for Mankind" in contemporary Chinese political thought, reviewing the intellectual and institutional transformation of this concept from its ancient philosophical roots embedded in the notion of "Tianxia" (All Under Heaven) to its constitutional and ideological institutionalization during the era of President Xi Jinping. The study highlights China's presentation of this philosophy as a moral and humanistic alternative that relies on harmony and shared prosperity in the face of Western-centrism and the clash of civilizations. Furthermore, it examines how this thesis is utilized to address cross-border existential threats, such as environmental, technological, and health crises (like the COVID-19 pandemic), emphasizing the structural interconnectedness of humanity to ensure international stability and peace. This study is divided

into two main axes that reflect the development of the concept of a shared human destiny and its applications. The first axis deals with the intellectual foundations and contemporary development of the concept of a shared human destiny. It addresses the philosophical grounding of the concept through its ancient roots in the idea of (Tian Xia), and how it was presented as a Chinese alternative to Western centrism, Hobbesian hegemony, and the rules of the clash of civilizations. This axis also reviews the contemporary development of the concept and its transition from moral philosophy to political doctrine and constitutional and executive institutionalization under President Xi Jinping through the principles of common prosperity and ecological civilization. The second axis is the shared destiny in the face of existential threats and the creation of international stability. It focuses on examining the Chinese perspective on existential security and the organic interdependence of humanity in the face of transnational crises such as climate change, economic crises, and the global pandemic (COVID-19). This axis also analyzes the dimensions of this approach as a basis for restructuring the international system away from the logic of deterrence and hegemony, and the limits and gains that China seeks to achieve by presenting itself as an intellectual leader for the protection of the planet.

**الملخص:** تناقش هذه الدراسة أطروحة المصير الإنساني المشترك في الفكر السياسي الصيني المعاصر، مستعرضةً التحول الفكري والمؤسسي لهذه الأطروحة من جذورها الفلسفية القديمة المتمثلة في مفهوم تيان شيا (كل ما تحت السماء) وصولاً إلى مأسستها الدستورية والعقائدية في عهد الرئيس (شي جين بينغ)، وتسلط الدراسة الضوء على طرح الصين لهذه الفلسفة كبديل أخلاقي وإنساني يعتمد الانسجام والرفاه المشترك في مواجهة المركزية الغربية وصدام الحضارات، وكيفية توظيف هذه الأطروحة للتعامل مع التهديدات الوجودية العابرة للحدود كالأزمات البيئية والتكنولوجية والصحية (كجائحة كوفيد-١٩)، مؤكدةً على الترابط البنيوي للبشرية لضمان الاستقرار والسلم الدوليين. تتوزع هذه الدراسة على محورين رئيسيين يعكسان مسار تطور مفهوم المصير الإنساني المشترك وتطبيقاته، تناول المحور الأول: الأسس الفكرية والتطوير المعاصر لمفهوم المصير الإنساني المشترك، ويتناول التأصيل الفلسفي للمفهوم عبر جذوره القديمة في فكرة (تيان شيا)، وكيفية طرحه كبديل صيني للمركزية الغربية والسيادة الهوبزية وقواعد صراع الحضارات، كما يستعرض هذا المحور عملية التطوير المعاصر للمفهوم والانتقال به من الفلسفة الأخلاقية إلى العقيدة السياسية والمأسسة الدستورية والتنفيذية في عهد الرئيس شي جين بينغ عبر مبادئ الرخاء المشترك والحضارة البيئية، اما المحور الثاني فهو المصير المشترك في مواجهة

التهديدات الوجودية وإحداث الاستقرار الدولي، ويركز على فحص المنظور الصيني للأمن الوجودي والترابط العضوي للبشرية في مواجهة الأزمات العابرة للحدود مثل التغير المناخي، الأزمات الاقتصادية، والجائحة العالمية (كوفيد-١٩)، كما يحلل المحور أبعاد هذا الطرح كقاعدة لإعادة هيكلة النظام الدولي بعيداً عن منطق الردع والهيمنة، والحدود والمكاسب التي تسعى الصين لتحقيقها عبر تقديم نفسها كقيادة فكرية لحماية الكوكب.

**المقدمة:**

تُمثّل فلسفة الحوار في الفكر السياسي الصيني المعاصر ممهداً أساسياً لبناء وعي إنساني جديد، حيث يقود الحوار الحضاري والتكامل الثقافي إلى اكتشاف وحدة المصير البشري، ولم تعد هذه الرؤية مجرد ترف تنظيري أو صياغة أكاديمية مجردة، بل غدت ثمرة نهائية للتفاعل الحضاري وضرورة قصوى لحماية الوجود البشري أمام التحديات المتزايدة. وتأسيساً على هذا المنظور، تنتقل الأطروحة الصينية المعاصرة من آليات التفاعل والتفاهم إلى رحاب غاية الحوار المتمثلة في المصير الإنساني المشترك كإطار ناظم للسياسة الدولية، وتستند هذه الأطروحة إلى أرث فلسفي عريق يضرب في عمق التاريخ الصيني وتحديداً مفهوم (تيان شيا)، معيدةً إنتاجه وتطويره لمواجهة منطق الصراع والهيمنة القائم في النظام الدولي الغربي، ومع صعود القيادة الصينية المعاصرة برئاسة (شي جين بينغ) حظيت هذه الأطروحة بمأسسة دستورية وسياسية نقلتها من حيز الفلسفة الأخلاقية إلى مرتبة العقيدة السياسية الملزمة للدولة، وفي ظل عالم محكوم بالترابط الشديد والأزمات العابرة للحدود، يُطرح المصير المشترك كضرورة وجودية لمواجهة التهديدات البيئية والأمنية والتكنولوجية، لتقوم الصين عبر هذا الطرح بتقديم نموذج بديل يضع رفاه الكوكب والانسجام العالمي فوق المصالح الضيقة للدول القومية.

مشكلة البحث :

تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس: كيف استطاع الفكر السياسي الصيني المعاصر تحويل الفلسفة الأخلاقية القديمة (تيان شيا) إلى عقيدة سياسية ومؤسسية ممثلة بالمصير الإنساني المشترك، وهل تشكل هذه الأطروحة بديلاً واقعياً وعملياً للنظام الدولي الغربي الصراعي في مواجهة التهديدات الوجودية؟

**الفرضية:**

تفترض الدراسة أن أطروحة المصير الإنساني المشترك تمثل بديلًا فكريًا ومؤسسيًا متكاملاً للنموذج الغربي الصراعي، نجحت الصين في تحويله إلى عقيدة سياسية ملزمة قادرة على معالجة التحديات الوجودية وتوجيه النظام الدولي نحو الانسجام والتعاون المربح للجميع.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في فهم الأبعاد الفكرية والتطبيقية لأطروحة المصير الإنساني المشترك باعتبارها البديل الصيني المطروح لإعادة صياغة النظام الدولي وتجاوز أزمات المركزية الغربية ومخاطر التهديدات الوجودية.

**هيكلية الدراسة:**

تتوزع هذه الدراسة على محورين رئيسيين يعكسان مسار تطور مفهوم المصير الإنساني المشترك وتطبيقاته، تناول المحور الأول: الأسس الفكرية والتطوير المعاصر لمفهوم المصير الإنساني المشترك، ويتناول التأصيل الفلسفي للمفهوم عبر جذوره القديمة في فكرة (تيان شيا)، وكيفية طرحه كبديل صيني للمركزية الغربية والسيادة الهوبزية وقواعد صراع الحضارات، كما يستعرض هذا المحور عملية التطوير المعاصر للمفهوم والانتقال به من الفلسفة الأخلاقية إلى العقيدة السياسية والمأسسة الدستورية والتنفيذية في عهد الرئيس شي جين بينغ عبر مبادئ الرخاء المشترك والحضارة البيئية، اما المحور الثاني فهو المصير المشترك في مواجهة التهديدات الوجودية وإحداث الاستقرار الدولي، ويركز على فحص المنظور الصيني للأمن الوجودي والترابط العضوي للبشرية في مواجهة الأزمات العابرة للحدود مثل التغير المناخي، الأزمات الاقتصادية، والجائحة العالمية (كوفيد-١٩)، كما يحلل المحور أبعاد هذا الطرح كقاعدة لإعادة هيكلة النظام الدولي بعيداً عن منطق الردع والهيمنة، والحدود والمكاسب التي تسعى الصين لتحقيقها عبر تقديم نفسها كقيادة فكرية لحماية الكوكب.

المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك النصوص والأفكار الفلسفية والسياسية الصينية وتحليل أبعادها، إلى جانب المنهج النقدي المقارن بين الطرح الصيني والنموذج الغربي للنظام الدولي.

**المطلب الأول: الأسس الفكرية والتطوير المعاصر لمفهوم المصير الإنساني المشترك:** إن فلسفة الحوار في الفكر الصيني المعاصر ليست مجرد ترف تنظيري، بل هي ممهد ضروري لوعي إنساني جديد، إذ يقود الحوار إلى اكتشاف وحدة المصير المشترك الإنساني ، ودراسة غاية الحوار المتمثلة في المصير الإنساني المشترك، والذي يعد الثمرة النهائية للتفاعل الحضاري والضرورة القصوى لحماية الوجود البشري، ويعد مفهوم المصير الإنساني المشترك من أبرز المفاهيم التي برزت في الخطاب السياسي الصيني المعاصر، لما يحمله من دلالات فكرية ورؤى تتجاوز حدود الدولة إلى الفضاء الإنساني الأوسع، وقد اكتسب هذا المفهوم اهتمامًا متزايدًا في

النتاج الفكري السياسي والعلاقات الدولية، بوصفه إطارًا يعكس تحولات عميقة في فهم الصين لطبيعة النظام الدولي وأسس التفاعل بين الشعوب والدول، ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المحور الأسس الفكرية التي استند إليها المطلب، وكيف جرى تطويره وإعادة صياغته بما ينسجم مع المتغيرات الدولية والرؤية الصينية المعاصرة. وعليه سيتم البحث في:

**أولاً: الأسس الفكرية والفلسفية** : لا يمكن فهم مفهوم المصير الإنساني المشترك بمعزل عن المرتكزات الفكرية والفلسفية التي أسهمت في بلورته وأكسبته خصوصيته ضمن الفكر السياسي الصيني المعاصر:

**١-التأصيل الفلسفي:**

تضرب جذور المصير المشترك في الفكر السياسي الصيني القديم إلى مفهوم (تيان شيا)[١]* ما قبل ٣٠٠٠ عام، وتحديداً مع سلالة (تشو)* التي أحدثت ثورة فكرية عبر شرعية الأخلاق بدلاً من شرعية القوة، إذ أن قبيلة (تشو) كانت صغيرة جداً (٧٠ ألف) مقارنة بقبيلة (شانغ) التي يبلغ عددها مليون، لم يكن بإمكانهم الاعتماد على القوة العسكرية، فترجموا السياسة إلى نظام مُبرر أخلاقياً، وهنا يشير المفكر (تشاو تينغيانغ)* الى العودة إلى هذه الأفكار أن رؤية المصير الإنساني المشترك اليوم هو محاولة صينية لإدارة العالم عبر الإقناع والرفاه المشترك وليس عبر الهيمنة العسكرية[٢] لأن القوة وحدها لا تدوم[٣].

وفي ذات السياق يمكن القول ان المفكر (تشاو تينغ يانغ) أعاد إحياء وتحليل مفهوم (تيان شيا) لتحقيق المصير المشترك الإنساني وهو يمثل ثورة على نظام (وستفاليا)* الغربي الذي حصر السياسة في حدود الدولة القومية، مقدماً بديلاً يقوم على فلسفة الانسجام وترابط المصالح العامة العالمية، فالمصير المشترك بهذا المعنى ليس مجرد تعاون دولي، بل هو تحول بنيوي نحو عقلية الشعوب التي تضع استقرار العالم ككل فوق أولويات الدول المنفردة[٤].

علاوة على ذلك يشير المفكر (تشاو تينغيانغ) إن الصين اليوم عندما تدعو لـ المصير الإنساني المشترك فهي لا تأتي بشيء غريب عليها، بل هي تعيد إحياء فكرها القديم الذي يقول: "إن السلام لا يتحقق إلا إذا شعر الجميع أنهم في سفينة واحدة، وأن أمن الفرد مرتبط بأمن الجماعة."[٥]

**٢- البديل الصيني للمركزية الغربية: من منطق الصراع والسيادة الهوبزية إلى انسجام المصير المشترك:**

إن المفكرين المعاصرين عادوا للتراث ليثبتوا أن الصين تملك مفهوم العالمية منذ آلاف السنين، إذ اكدو فكرة أن العالم عائلة واحدة وأن السياسة يجب أن تتبع قلوب الناس وليس القوة

الجسدية[٦]، وفي هذا يطرح (تشاو تينغيانغ) ان الفكر الغربي بدأ من المدينة، بينما انطلق الفكر الصيني من المنظور العالمي (تيان شيا) كضرورة لإدارة التنوع العرقي والثقافي، وتتجلى هذه الرؤية اليوم في سعي الصين لتقديم نظام عالمي لا يقوم على الهيمنة، بل على إنتاج أكبر قدر من الرفاه المشترك الإنساني وخلق انسجام بين البشرية ليحول العالم إلى كيان سياسي شامل[٧].

من زاوية أخرى يوظف المفكر (تشاو تينغ يانغ ) مفهوم (تيان شيا) لنقد الأسس التي قام عليها النظام العالمي الغربي، فهو يرى أن العالم المعاصر لا يزال يعيش في فوضى هوبزية، اي عالم تحكمه الأنانية القومية وصراعات الدول القوية، ومن هنا، يبرز المصير المشترك ليس كخيار سياسي فحسب، بل كضرورة أخلاقية لإنقاذ ما يسميه بـ (العالم الفاشل) لأنه يفتقر إلى فلسفة عالمية حقيقية تتجاوز منطق (الدولة القومية)، وهو يقدس الأنانية، ويقدم مفهوم (تيان شيا كل ما تحت السماء) بديلاً بدلاً من صدام الحضارات أو الهيمنة الإمبريالية التي تفرضها القوى الكبرى، إذ يرى العالم ككيان واحد ورفاهيته أولوية قصوى، ويرى ان العالم لا يتحقق بمجرد السيطرة الجغرافية، بل بكسب قلوب الشعوب عبر نظام مؤسسي قائم على الانسجام العالمي والتعاون المربح للجميع، ليكون عالماً من العالم وللعالم ليتحقق الامن والسلام فيه[٨].

وفي ذات السياق يشير المفكر (تشاو تينغيانغ) ان العودة إلى هذه الفكرة الصينية القديمة يعد الأساس لبناء رؤية المصير الإنساني المشترك و هو محاولة صينية لإدارة العالم عبر الإقناع والرفاه المشترك وليس عبر الهيمنة العسكرية لأن القوة وحدها لا تدوم، وهنا يطرح ان الفكر الغربي بدأ من المدينة، بينما انطلق الفكر الصيني من المنظور العالمي تيان شيا كضرورة لإدارة التنوع العرقي والثقافي، وتتجلى هذه الرؤية اليوم في سعي الصين لتقديم نظام عالمي لا يقوم على الهيمنة، بل على إنتاج أكبر قدر من الرفاه المشترك الإنساني وخلق انسجام بين البشرية ليحول العالم إلى كيان سياسي شامل[٩].

ومن زاوية أخرى يرى ( تشاو تينغ يانغ ) ان رؤية المصير المشترك تتميز عن المنظمات الدولية التقليدية كالأمم المتحدة في كونها تتجاوز منطق المساومة والمصالح القومية الأنانية، فبينما تعتمد الولايات المتحدة على تفاهم العقول الذي لا يضمن الشرعية شعبية او رضا المحكومين تسعى الرؤية الصينية لبناء مؤسسة عالمية حقيقية تجعل رفاه العالم أولوية قصوى، وتستبدل صراع المصالح برباط الأخوة الإنسانية، وهو ما يحقق أمناً وسلاماً أعمق من مجرد المعاهدات الورقية[١٠].

علاوة على ذلك يرى المفكر( تشاو تينغ يانغ) أن الأزمة الحقيقية التي يواجهها العالم اليوم ليست أزمة موارد أو تقنيات، بل هي أزمة في زاوية الرؤية، فالنظام العالمي القائم، الذي صاغه الفكر

الغربي، يتبنى منهجية التفكير في العالم كهدف للهيمنة، بينما يدعو (تينغ يانغ) إلى التفكير من منظور العالم ككيان سياسي واحد ومستقل، وهذا التحول يعني الانتقال الجذري من تقديس مصلحة الدولة القومية إلى إعلاء مصلحة الكوكب كأولوية قصوى للبقاء الإنساني[١١].

ومن زاوية اخرى ينطلق (تينغ يانغ) في نقده للفكر الغربي من خلال تفكيك نظرية (كارل شميت)، التي ترى أن جوهر السياسة هو القدرة على التمييز بين (الصديق والعدو)، فوفقاً لـ (كارل شميت)*، لا توجد سياسة بدون عدو يُحدد الهوية ويحفز الصراع، وهنا يطرح (تينغ يانغ) رؤيته المقابلة؛ إذ يرى أن الغرب إذا لم يجد عدواً أو آخر ليحاربه، فإنه يفقد بوصلته الوجودية وشغفه السياسي، وان هذا النموذج الصراعي هو ما أدى إلى نشوء مفاهيم مثل الأجنبي والمنبوذ وهي مفاهيم تعيق الوصول إلى سلام حقيقي لأنها تقوم على الإقصاء لا الاستيعاب[١٢].

علاوة على ذلك يرى الباحثون أن فهم حقيقة التوجهات الصينية نحو المصير الإنساني المشترك يتطلب الغوص في الخطاب الأكاديمي الذي يتجاوز غموض الشعارات السياسية الرسمية، فمفهوم تيان شيا يُستخدم اليوم لبناء هوية حضارية فريدة للصين تُميزها عن القوى العظمى الغربية التقليدية، ومن هنا، لا يُعد المصير الإنساني المشترك مجرد رؤية ومبادرة دبلوماسية، بل هو رؤية نابعة من عقلية صينية وتطمح لتقديم بدائل عالمية تقوم على الانسجام والشمولية، وهو ما يؤكد تلاحم الفكر الفلسفي مع الممارسة السياسية في الرؤية الصينية للنظام الدولي الجديد[١٣].

ويرى أحد الباحثين الى إن المصير المشترك في الفكر السياسي الصيني المعاصر لا يمثل مجرد إضافة للنظام العالمي الحالي، بل هو ثورة فلسفية ضد المركزية الغربية وافكارها التي زجت العالم في أتون الحروب الباردة والمصالح الضيقة، مقدماً العالمية الصينية كبديل أخلاقي يرى في نجاة الكوكب نجاةً للجميع، وفي انهياره انهياراً للكل[١٤].

وهنا يتجلى هذا البديل الأخلاقي في أبهى صوره من خلال مبدأ لا شيء خارج التصور الكوني (تيانشيا) إذ إن هذا المبدأ ليس مجرد فكرة جغرافية، بل هو جوهر الأمن والسلام في الفكر الصيني المعاصر، فبما أن العالم وحدة واحدة، فإن المصير أصبح واحداً والنجاة مشتركة، لم يعد هناك مجال لوجود عدو أو أجنبي بالمعنى السياسي التقليدي، وبذلك تُلغى القيمة السياسية والدلالية لكلمة عدو، و في نظام المصير المشترك، لا يوجد عدو مطلق يجب سحقه، بل يوجد شريك لم ينضم بعد إلى نظام التعايش الذي يتمركز عليه هذا النظام وهو مرحب به دائماً، من ثَم إن المهمة الكبرى لفلسفة المصير المشترك، كما يراها (تينغ يانغ) هي تحويل الصراعات إلى حوارات فبدلاً من بناء الجدران والردع العسكري ضد الآخر، يسعى هذا النموذج إلى استيعاب الجميع ضمن شبكة عائلية كونية، وإن الأمن هنا لا يُبنى ضد عدو، بل يُبنى مع الآخرين؛ لأن

تهديد أي جزء من الداخل هو تهديد للكل، وبذلك تتحول السياسة من أداة للحروب والصراعات إلى فن للتعايش السلمي، إذ يجعل نظام (تيانشيا) العالم وطناً للجميع بلا استثناء[١٥].

ان هذه الأفكار قد تبدو للوهلة الاولى افكاراً إنسانية تسعى إلى عالم يسوده التعاون والسلام، ولكن الواقع الذي يعيشه العالم في هذا القرن والذي يتسم بالتعقيد الشديد والمنافسة المحتدمة بين القوى العظمى بما فيها (الصين) لفرض سيطرتها على الأسواق العالمية وتحقيق مصالحها الاقتصادية يجعل منهاً افكاراً طوباوية لا تتسم بالواقعية لاسيما في ظل غياب آليات وسياسات فاعلة لتطبيقها على ارض الواقع، برغم سعي الصين الى اقتراح مأسسة دستورية للمفاهيم الحوارية والتي سنتناولها في الفقرة الأتية:

**ثانياً: التطوير المعاصر للمفهوم: من الفلسفة الأخلاقية إلى العقيدة السياسية:**

ترجم عملياً عبر مأسسة دستورية وسياسية نقلته من الفلسفة إلى النص القانوني الملزم، إذ يرى بعض الباحثين أن فكر (شي جين بينغ) حول مجتمع المصير الإنساني المشترك يستند الى دعم فكري يرتكز على فلسفة (ماركس)* وتحديداً مفهوم الإنسان الاجتماعي إذ يرى الباحثون أن هذا المفهوم هو الذي يكشف الآلية الداخلية لتطور المجتمع البشري، موضحاً أن التحول نحو الإنسان الاجتماعي هو هدف حتمي[١٦].

وانطلاقاً من هذا التأصيل الفلسفي، تم دمج (مجتمع المصير الإنساني) في دستور الحزب الشيوعي الصيني خلال المؤتمر الوطني التاسع عشر (٢٠١٧)، وهو ما يعكس وحدة القيادة والفكر في تحويل فلسفة (تيان شيا) القديمة إلى برنامج عمل سياسي معاصر، وإن هذه المأسسة تهدف إلى منح الرؤية ديمومة مؤسسية تتجاوز الفترات الرئاسية، وتؤكد للعالم أن الصين لا تطرح شعاراً مؤقتاً، بل تؤسس لنظام عالمي جديد يقوم على قواعد قانونية وسياسية نابعة من هويتها الحضارية. ويشير مصطلح المجتمع المتكامل حرفيًا إلى مجموعة ممن الأفراد الدول تربطهم مصالح ومصير مشتركين[١٧].

وبناءً على هذه المأسسة الحزبية لم تعد رؤية وفلسفة مجتمع المصير المشترك للبشرية مجرد رؤية فكرية يطرحها المفكرون بل خضعت هذه الرؤية إلى عملية مأسسة قانونية وسياسية غير مسبوقة في عهد الرئيس (شي جين بينغ) اذ أقر المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني تعديلات دستورية جوهرية في مارس ٢٠١٨، وقد تضمنت إدراج عبارة "بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية" في ديباجة دستور جمهورية الصين الشعبية، وهذا الإدراج الدستوري نقل المفهوم من حيز الخطاب والرؤية الفكرية إلى منزلة العقيدة الدستورية الملزمة للدولة، ما يعني أن السياسة الخارجية الصينية رسّخت التزامها قانونياً بهذا المفهوم كإطار ناظم في علاقاتها الدولية[١٨].

وتجسيداً لهذا الالتزام الدستوري على أرض الواقع الإجرائي، لقد تم اعتماد أشد الآنظمة وسيادة القانون صرامة عن طريق رسم خطوط حمراء بيئية، التي لا يمكن تجاوزها، وكذلك اقرار نظام المساءلة عن الأخلال بالواجب الذي يشمل المسؤولية المركّبة و المساءلة مدى الحياة للقادة والكوادر، كما تم ابتكار أدوات رقابية مثل التدقيق من خارج المكتب وذلك لتقييم الأثر البيئي لعمل المسؤولين، مما حوّل حماية البيئة إلى آلية تعاون مشتركة يشارك فيها الجميع للعمل من أجل الجميع تحت إشراف وقيادة الحزب الشيوعي الصيني ورقابة المنظمات الاجتماعية[١٩].

وفي امتداد لذلك، لم تقف هذه المأسسة عند حدود الهياكل السياسية فحسب، بل امتدت لتشمل صياغة خيال اجتماعي تقني اي كيفية تخيل الدولة والمجتمع لمستقبلهم عن طريق التنمية والتكنولوجيا وهو ما يُعرف بـ الحضارة البيئية، اي أن التنمية يجب أن تكون منسجمة مع الطبيعة، وأن التقدم يكون بيئي أخلاقي وليس اقتصادياً فقط، اذ تم دمج الفضائل الثقافية القديمة الطاوية والكونفوشيوسية ضمن استراتيجيات التنمية المستدامة، مما حول حماية الطبيعة إلى جزء لا يتجزأ من العقيدة السياسية الصينية المعاصرة في عهد (شي جين بينغ) وقد جسدت القيادة الصينية هذه الرؤية من حيز المجال التصوري إلى ممارسات قانونية ومؤسسية صارمة، لها رؤية تهدف إلى إنتاج نموذج يستبدل الهيمنة الاقتصادية الملوثة بالرفاهية البيئية العالمية والتي تضمن استقرار المستقبل البشري الجماعي[٢٠].

وعلى صعيد الممارسة الدولية، تتجسد الممارسة السياسية للمصير الإنساني المشترك في مبادرات (شي جين بينغ) للتنمية العالمية والخضراء، والتي تنقل حماية البيئة من حيز الالتزام الوطني إلى مسؤولية عالمية تضامنية مستبدلةً بذلك الهيمنة التقليدية بنظام تعاوني وهو الربح للجميع وهو يواجه الأزمات الوجودية كالمناخ والأوبئة بمنطق انساني وعلمي شامل[٢١].

وختاما إن رؤية (شي جين بينغ) للمجتمع الانساني المشترك المشترك تلتقي مع أطروحات سياسية سابقة مثل دعوة (غورباتشوف)[٢٢] في ستراسبورغ ١٩٨٩ لبناء بيت أوروبي موحد يقوم على مفهوم موحد للأمن، إذ لا يمكن بناء استقرار عالمي على أساس المشاعر المعادية أو الإقصائية، بل عبر استيعاب الجميع في بنية أمنية واحدة[٢٣].

**المطلب الثاني: المصير المشترك في مواجهة التهديدات الوجودية** :ينطلق منظور (شي جين بينغ) للأمن الوجودي من رؤية كونية ترى في العالم الطبيعي والمجتمع البشري وحدة عضوية متكاملة، وبناءً على مفهوم الوحدة العضوية فأن التهديدات التي تواجه الإنسانية قد تفرض تضامناً قسرياً على الانسانية فمن المستحيل تحقيق أمن دولة عبر تدمير الدولة الأخرى، إذ إن الدمار البيئي سيسحق الكل البشري، وهنا تتجاوز رؤية (شي جين بينغ) إلى المصير الإنساني

المشترك فكرة الدولة القومية الوستفالية ليعلن أن الأمن لا يتجزأ، وأن أي محاولة للانفراد بالأمن هي تهديد للركيزة الأساسية التي أقرتها الأمم المتحدة وهي الأمن الشامل[٢٤].

وتأسيساً على هذا الرفض لمنطق الانفراد بالأمن يطرح (شي جين بينغ) مقارنة بين منطق الردع الغربي الذي يقوم على الخوف المتبادل لضمان السلم، بينما يطرح المنظور الفكري الصيني المستند إلى حكمة الانسجام دون توحيد بديلاً أخلاقياً، اذ يرى أن الردع المبني على التهديد بالفناء هو سلام زائف ويفتقر للأمان الحقيقي، وبدلاً من ذلك، تدعو رؤية المصير الإنساني المشترك الى أن ديمومة الحياة على الكوكب لا تتحمل مغامرة الردع وأن الحل يكمن في تحويل أنظمة القيم من الصراع الصفري إلى التعاون المربح للجميع كما جاء في رؤية (شي جين بينغ)[٢٥].

وفي ذات السياق ترتكز رؤية المصير الإنساني المشترك في مواجهة التهديدات الوجودية إلى ركيزة ترابط العالم، اذ يؤكد الفكر السياسي الصيني المعاصر أن البشر يعيشون في عالم مترابط لا يوجد فيه شخص بمعزل عن الآخر ومن هذا المنطلق، فإن التهديد الذي تشكله التكنولوجيا الحديثة وكذلك قدرة الإنسان المتزايدة على تدمير الطبيعة تفرض ضرورة الانتقال من منطق النزاع إلى فهم متناغم للعالم برمته، وبناءً عليه، فإن معالجة التهديدات الوجودية سواء كانت نووية أو بيئية تتطلب تطبيق فكرة وحدة الأضداد والتعاون المربح للجميع، بدلاً من المصالح الفردية الضيقة، لضمان استقرار وتنمية طويلة الأمد قائمة على الانسجام[٢٦].

ويؤكد المنظور الماركسي الصيني المعاصر المطور ضمن رؤية المصير المشترك أن البشرية تعيش في عالم مترابط بنيوياً، وهذا الترابط المتأصل يعني أن الأزمات الوجودية سواء كانت اقتصادية، بيئية، أو أمنية لم تعد محلية، وقد أثبتت الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ ذلك إذ بدأت الأزمة الاقتصادية كمشكلة طفيفة في الاقتصاد الأمريكي ثم تفاقمت تدريجيًا لتصبح كارثة اقتصادية شاملة أثرت في أسواق واقتصادات مختلف دول العالم، من ثم ان لا دولة بمفردها يمكنها الإفلات من الآثار السلبية[٢٧]، فإن التهديدات الوجودية الحديثة تفرض على المجتمع الدولي حتمية التعاون، لأن الترابط الذي صنعته العولمة والتقدم التكنولوجي حوّل العالم إلى وحدة مصيرية واحدة أمام أي كارثة محتملة[٢٨].

ولم تعد هذه الوحدة مجرد افتراض نظري، بل يظهر الاختبار العملي لمفهوم المصير المشترك في قدرة المجتمع الدولي على مواجهة الأزمات العابرة للحدود، وتُعد (جائحة كوفيد-١٩)* النموذج الأبرز الذي اضطر العالم فيه إلى التكاتف، ما أثبت أن البشرية جمعاء مترابطة ومجتمع واحد ولا يتوقف هذا الترابط عند حدود مواجهة الأزمات فحسب، بل يمتد ليشمل مسارات

التنمية والتقدم، إذ تبرز مبادرة الحزام والطريق* كممارسة تطبيقية تهدف إلى تعزيز البنية التحتية للنقل والنشاط الاقتصادي العالمي بناءً على فكرة المشاركة والتعاون والمنافع المتبادلة[٢٩]، وبناءً على ذلك، فإن جوهر مفهوم مجتمع المصير المشترك يتلخص في ضرورة عمل دول العالم في وحدة واحدة، سواء كان ذلك لحل المشكلات القائمة أو للعمل من أجل التقدم في المستقبل[٣٠].

وفي ذات السياق يرى البعض ان تفشي (جائحة كوفيد-١٩) جاء بمثابة اختبار واقعي أثبت صحة الفلسفة الماركسية الصينية المعاصرة التي يتبناها المنظر (شي جين بينغ) حول حتمية الترابط البشري، إذ كشفت الجائحة أن مصير البشرية مرتبط ارتباطاً وثيقاً لا يقبل التجزئة، ففي ظل تصاعد التحديات التي تجاوزت حدود المناطق والدول مثل التلوث البيئي ونقص الموارد، تأكد للعيان أنه لا يمكن لأية دولة أو منطقة البقاء على قيد الحياة بمفردها من دون الدول الاخرى ، ومن هنا، يبرز مفهوم المصير الإنساني المشترك كـ حل وحيد وممكن للخروج من الوضع العالمي الصعب، محولاً الأفكار النظرية حول الإنسان الاجتماعي إلى ممارسة سياسية وقانونية ملزمة لمواجهة التحديات التي تهدد الكل البشري[٣١].

وعلى مستوى التحديات الجغرافية والبيئية، تتجسد رؤية المصير المشترك في المجال البيئي من خلال تحليل العلاقة بين الأرض ككل والبشرية كجزء من هذا الكل، إذ يرى (شي جين بينغ) أن الأرض موطن لجميع البشر ولا خيار أمامهم سوى الاعتزاز بها وتحمل المسؤولية تجاه الجيل القادم، وبما أن الأنشطة البشرية قد أثرت في البيئة لدرجة جعلتها على الحافة، فإن الضرورة تقتضي عدم التضحية برفاهية الكوكب من أجل مكاسب شخصية، ومن منطلق الترابط الذي فرضته العولمة الاقتصادية، يشدد المفهوم الصيني على أهمية التكامل بين التنمية وحماية البيئة، بحيث لا تأتي المكاسب التجارية والتكنولوجية على حساب إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بالبيئة، وهو ما يفرض على جميع الحكومات التعاون لبناء نظام يحقق التنمية المستدامة ورفاهية الناس في جميع أنحاء العالم[٣٢].

وهنا تتجاوز رؤية شي جين بينغ النماذج التنموية الغربية التقليدية التي قامت على استنزاف البيئة إذ يعد أن حماية البيئة هي حماية للإنتاجية وأنها تمثل أعظم سياسة تضمن استقرار معيشة الشعوب، كما تشير هذه الرؤية إلى أن الحروب والصراعات العسكرية تُعدّ من أكبر المهددات التي تدمر البيئة وتستنزف موارد كوكب الأرض، وبالتالي لا يمكن تحقيق سلام بيئي دائم دون وقف هذه النزاعات، وتكتسب هذه الرؤية صبغتها العالمية من خلال إدراك الصين لحجم التهديدات المادية؛ فعندما تشير التقارير إلى تآكل سنوي للتربة يصل إلى ٥ مليارات طن وتصحر يلتهم ٢٧.٣% من الأراضي فإن هذه الأرقام لا تمثل أزمة محلية صينية فحسب[٣٣]، بل

هي مؤشر على اختلال النظام البيئي العالمي الذي لا يعترف بالحدود السياسية، إذ إن هذا التدهور الرقمي يثبت واقعياً أن الخطة البشرية التي لا تستند إلى قوانين الطبيعة لن تجلب إلا الكوارث ما يربط مصير الدول ببعضها البعض فاستنزاف الموارد وتلوث المياه الجوفية في إقليم ما يهدد الأمن الغذائي والمناخي للدول كافة، ومن هنا، يصبح (مجتمع المصير المشترك) هو الإطار الوحيد الذي يحول حماية البيئة من التزام وطني ضيق إلى مسؤولية تضامنية عالمية لضمان استقرار المستقبل البشري الجماعي وتجنب الكوارث الوجودية التي قد تنتج عن استمرار نموذج الهيمنة الاقتصادية الملوثة[٣٤].

ولتحقيق هذه الاستدامة يُولي اقتراح الصين الرئيسي أهمية كبيرة لتقليل استهلاك الموارد وتعزيز التنمية المستدامة؛ لأن الأرض هي موطننا الوحيد، ومن ثم فهي تستحق الاحترام والحماية والحفاظ عليها من جميع دول العالم، وفي خطابه التاريخي في جنيف عام ٢٠١٧، فيما يتعلق بالتنمية المستدامة، قال الرئيس شي جين بينغ[٣٥]: "ينبغي لنا أن نجعل عالمنا نظيفًا وجميلًا من خلال السعي نحو التنمية الخضراء ومنخفضة الكربون... يتعايش الإنسان مع الطبيعة، مما يعني أن أي ضرر يلحق بالطبيعة سيعود في النهاية ليؤذي الإنسان. نادرًا ما نلاحظ الموارد الطبيعية مثل الهواء والماء والتربة والسماء الزرقاء عندما تكون لدينا. لكننا لن نتمكن من البقاء على قيد الحياة بدونها. لقد خلقت الصناعة ثروة مادية لم يسبق لها مثيل، لكنها ألحقت أيضًا ضررًا لا يمكن إصلاحه بالبيئة.. يجب ألا نستنزف جميع الموارد التي ورثناها عن الأجيال السابقة ولا نترك شيئًا لأطفالنا أو نسعى إلى التنمية بطريقة مدمرة. المياه الصافية والجبال الخضراء لا تقل أهمية عن جبال الذهب والفضة. يجب علينا الحفاظ على الانسجام بين الإنسان والطبيعة والسعي نحو التنمية المستدامة" وفيما يتعلق بالحفاظ على الكوكب[٣٦]، يطرح (شي جين بينغ) معادلة أخلاقية صارمة؛ فالموارد الطبيعية كالهواء والماء هي أساس البقاء البيولوجي الذي لا يمكن للإنسان العيش بدونه، وبرغم أن الصناعة خلقت ثروة مادية غير مسبوقة، إلا أنها ألحقت ضرراً لا يمكن إصلاحه بالبيئة لذا؛ فإن القاعدة الذهبية في هذا المصير المشترك هي ان المياه الصافية والجبال الخضراء لا تقل أهمية عن جبال الذهب والفضة ما يفرض التزاماً بعدم استنزاف الموارد التي ورثناها عن الأجيال السابقة[٣٧].

ومن زاوية أخرى لا تقتصر قيمة رؤية (شي جين بينغ) على الداخل الصيني، بل تحظى بتقدير واسع لدى السياسيين والباحثين الروس، الذين يرون في رؤية المصير الإنساني المشترك أداة حاسمة لمنع الحرب النووية ومكافحة الأوبئة، وهذا التوافق الصيني–الروسي يؤكد أن المصير الإنساني المشترك أصبح ضرورة فكرية استراتيجية لحماية الوجود البشري من الفناء النووي،

ويوفر أساساً متيناً للدول لمواجهة التحديات العالمية بشكل جماعي، وعلى الرغم من الخصوصيات الثقافية لكل طرف، إلا أن المفهومين يلتقيان في الدعوة إلى الاندماج وبناء فضاء موحد وهذا التلاقي الفكري يثبت أن اطروحة المصير الإنساني المشترك ليست مجرد مشروع أحادي، بل هو مساحة عالمية تسعى لتوحيد الدول تحت مظلة وطن عالمي شامل يحمي البشرية جمعاء من التهديدات الوجودية[٣٨]، وختاماً تُقر هذه الرؤية لمستقبل البشرية وتؤكد على الترابط بين الناس من مختلف البلدان والخلفيات المختلفة، وإن التحديات العالمية مثل الفقر، وعدم المساواة، وقضايا الجوع، وانعدام الأمن الغذائي، وضمان النمو الاقتصادي، ومستويات المعيشة اللائقة، ونقص التعليم الأساسي، وتلوث بيئتنا، هي مشاكل مشتركة تواجهها البشرية، ولا يمكن التعامل مع هذه المشاكل إلا عندما تعمل الدول المختلفة من أجل الصالح العام من خلال السعي وراء المصالح المتبادلة، وتعزيز التعاون، ومن ثم التقدم نحو تنمية البشرية[٣٩].

أن المصير الإنساني المشترك تعد قاعدة مهمة في الفكر السياسي الصيني المعاصر وتهدف من خلالها إلى ما يأتي:

أ-تقديم بديل عن الرؤية الغربية التي اتسمت بالأنانية أو استغلال الآخر واستعماره بل أن الصين تقدم نفسها حضارة دون أي إرث إستعماري.

ب-إن المصير الإنساني المشترك حقيقة ملموسة سواء في مسألة الموارد التي بدأت بالتناقص او في جائحة كوفيد١٩ التي إعادت إلى الأذهان ضرورة الإيمان بالمصير المشترك للإنسانية .

ت-على الرغم منة إن الصين تتحدث عن فكرة القارب الواحد للإنسانية لكنها من طرف خفي تقدم نفسها ربان لهذا القارب اذا لم يكن على مستوى الواقع السياسي حاليا فالأكيد أنها تقدم نفسها قائداً لهذا القارب على مستوى الفكر السياسي.

وعليه وفي ختام هذا المبحث إن الحوار بين الحضارات ومبدأ المصير الإنسان المشترك هما بمثابة ركيزتين أساسيتين في تقرير السلم والأمن الدوليين وفقاً للرؤية الصينية المعاصرة وحتى لا ينتقد الطرح الصيني انه طوباوي فإنه سيعززه بالمرتكزات الاقتصادية ولا يغيب عن اذهاننا مقولة ماركس "ان خلف الصراعات الايدولوجية الكبرى سيكون الاقتصاد هو الأساس لذلك الصراع".

## الخاتمة

تأسيسًا على ما تم عرضه في هذه الدراسة، تتجلى أطروحة المصير الإنساني المشترك عند الرئيس الصيني (شي جين بينغ) ليس فقط كاستراتيجية لإعادة تعريف القوة الناعمة والدبلوماسية الصينية، بل كمنظومة فكرية وفلسفية متكاملة تسعى جاهدة لتقديم بديل هيكلي للنموذج الغربي السائد في إدارة النظام الدولي، ونرى ان البعد الفلسفي والسياسي لهذه الأطروحة أنها نجحت

ببراعة في الاتكاء على الموروث الفلسفي الصيني القديم مفهوم تيان شيا أو كل ما تحت السماء وإحياء أدبياته، وتطويره عبر مزجه بالأيديولوجيا الماركسية المعاصرة لإنتاج عقيدة دستورية وسياسية ملزمة للدولة الصينية، ترفع شعار الرخاء المتبادل والانسجام وتدعو لتجاوز منطق الهيمنة والردع والهويات المغلقة، ومع ذلك، نرى أن هذه الفلسفة الجذابة على الرغم من إنسانيتها ونبل غاياتها الظاهرة في معالجة التهديدات الوجودية كالمناخ والأوبئة وتحديات الاستقرار الدولي تحمل في طياتها بعداً استراتيجياً يتجاوز الطرح الطوباوي؛ فالصين، من خلال طرح القارب الواحد للإنسانية، تُقدّم نفسها بدقة وذكاء كربّان قيادي لهذا القارب الفكري على الساحة الدولية، وتستعيض بكين بأسلوب الربح للجميع عن أساليب المشروطية السياسية والغربية، لتكريس نفوذها كقوة عظمى مسؤولة تقود الجنوب العالمي والدول النامية نحو نظام دولي متعدد الأقطاب أكثر توازناً، يرتكز على الحوار الحضاري لا الاصطدام العقائدي، ولعل ابرز الاستنتاجات الرئيسية هي التحول الدستوري والمؤسسي للرؤية الصينية اذ لم تعد أطروحة المصير الإنساني المشترك مجرد شعارات دبلوماسية أو تنظير أكاديمي، بل تم مأسستها بنجاح وتحويلها إلى عقيدة دستورية وسياسية ملزمة ضمن الدستور الصيني ودستور الحزب الشيوعي الصيني، مما منحها ديمومة قانونية وتطبيقية تجسدت في مبادرات عملانية كالحزام والطريق والحضارة البيئية، اضافة الى ذلك الترابط العضوي أمام التهديدات الوجودية اذ أثبتت الأزمات والتحديات المعاصرة مثل (جائحة كوفيد-١٩، التغيرات المناخية، والأزمات الاقتصادية) صحة الفرضية الصينية القائلة بأن أمن واستقرار العالم لا يمكن تجزئته، وأن المفهوم الغربي القائم على الردع الصراعي وحرب الأنداد أصبح عاجزاً عن حماية البشرية من الأزمات العابرة للحدود، وختاماً تتجاوز المركزية الغربية وقواعد صراع الحضارات اذ يمكن القول ان الفكر السياسي الصيني المعاصر نجح بشكل واضح في تقديم بديل فكري فلسفي يرتكز على الانسجام والتكامل بدلاً من منطق كارل شميت (الصديق والعدو)، اذ تُطرح الصين نموذجاً يلغي مفهوم العدو المطلق ويستبدله بمفهوم الشريك المرتقب تعزيزاً للحوار بين الحضارات.

**الهوامش**

* تيان شيا: يشير مفهوم تيان شيا (天下) إلى تصور كوني-سياسي نشأ في الفكر الصيني الكلاسيكي، ويعني حرفياً كل ما تحت السماء، وان هذا المفهوم لا يدل المفهوم على نطاق جغرافي فحسب، بل يعبر عن نظام أخلاقي شامل يُفترض أن ينتظم فيه العالم ضمن وحدة معيارية تتأسس على الانسجام والشرعية الأخلاقية، و في التصور الكونفوشيوسي كما يرد في كتاب المنسيوس وكتاب الطقوس، يُنظر إلى تيان شيا بوصفه إطاراً تتطابق فيه السياسة مع الأخلاق، حيث يستمد الحاكم شرعيته من قدرته على تحقيق الانسجام الاجتماعي والعدالة، لا

من السيطرة القسرية وحدها، وعليه، فإن تيان شيا يمثل نموذجاً حضارياً عالمياً لا يقوم على فكرة الدولة القومية المستقلة، بل على تصور هرمي أخلاقي يتسع للعالم بأسره ضمن مركزية معيارية.

* سلالة تشو هي واحدة من أطول السلالات الحاكمة في التاريخ الصيني، حكمت ما بين ١٠٤٦ ق.م تقريباً إلى ٢٥٦ ق.م، وجاءت بعد إسقاطها لسلالة شانغ، وتُعد مرحلة تأسيسية في تشكّل الفكر السياسي الصيني القديم، حيث في عهدها تبلورت مفاهيم مركزية مثل تفويض السماء وشرعية الحاكم الأخلاقية ونظام الحكم الإقطاعي المبكر التي أحدثت ثورة فكرية عبر استبدال حكم القوة بـ النظام المبرر أخلاقياً. للمزيد ينظر:

Loewe, Michael, and Edward L. Shaughnessy, eds, The Cambridge History of Ancient China, The Cambridge History of Ancient China: From the Origins of Civilization to 221 B.C. Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٩

* تشاو تينغيانغ هو فيلسوف سياسي صيني معاصر، وُلد عام ١٩٦١، ويعمل باحثاً في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية في بكين. يُعد من أبرز منظّري إعادة إحياء المفاهيم الكلاسيكية الصينية ضمن إطار فلسفة سياسية عالمية معاصرة، خصوصاً من خلال تطويره لمفهوم تيان شيا (Tianxia) بوصفه نظرية للنظام العالمي، للمزيد ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Zhao_Tingyang

Zhao Tingyang , A Political World Philosophy in terms of All-under-heaven (Tian-xia), 2009; 56; 5 ,

[2] Zhao TINGYANG, A Political World Philosophy in terms of All-under-heaven (Tian-xia) ،*Diogenes* ،First published online February 1, 2009, 56.1: pp 5-18.

[3] Ibid, p.7

* وستفاليا: وهي مجموعة معاهدات أنهت حرب الثلاثين عاماً في أوروبا وحرب الثمانين عاماً بين إسبانيا وهولندا، وقد أرست هذه المعاهدات أسس النظام الدولي الحديث القائم على سيادة الدولة اي سيادة وستفاليا حيث لكل دولة حق حصري في إدارة شؤونها وأراضيها دون تدخل خارجي، وتساوي الدول في السيادة بغض النظر عن قوتها.

[4] Kiktenko, V. Zhao Tingyang's All-Under-Heaven': A Philosophical View of the World Order, DSc (Philosophy), Senior Fellow, A. Krymskyi Institute of Oriental Studies, NAS of Ukraine, Kyiv, Ukraine. UDC 14(510): 299, p.11.

[5] Zhao Tingyang , op. Cit, p.6.

[6] ibid , p.5.

[7] ibid , pp 7-8.

[8] ibid, p.6.

[9] Ibid, pp 7-8 .

[10] ibid, p.16

[11] Zhao Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , Univ of California Press, 2021, p.2.

* كارل شميت (١٨٨٨–١٩٨٥) : هو فقيه قانوني ومنظر سياسي ألماني بارز ومثير للجدل، عُرف بنقده اللاذع لليبرالية والديمقراطية البرلمانية، ودفاعه عن السلطوية السياسية، وقذ اشتهر بتعريفه للسياسة كتمييز بين الصديق والعدو ومفهوم حالة الاستثناء وكان داعماً فكرياً للنظام النازي، مما جعل أفكاره مؤثرة في الفلسفة السياسية

المعاصرة، وقد عرّف السيادة بأنها من يملك القدرة على اتخاذ القرار في حالة الاستثناء الطوارئ حيث يمكن تعليق القانون لحماية الدولة، ودعا إلى نظام سياسي قوي (ديكتاتورية دستورية)، ومن أهم مؤلفاته مفهوم السياسي (١٩٢٧/١٩٣٢)، واللاهوت السياسي ١٩٢٢.

[12] Zhao Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , op. Cit, pp2-4.

[13] Matti PURANEN , All under heaven as one family: Tianxiaist ideology and the emerging Chinese great power identity, Journal of China and international relations, 2019, 1 ، ،.p.44 .

[14]Matti PURANEN , op. cit, p.44 .

[15] ZHAO Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , Univ of California Press, 2021, pp1-4

[*] كارل ماركس (Karl Marx) : فيلسوف، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، ومنظر سياسي ألماني من القرن التاسع عشر. يُعتبر مؤسس الاشتراكية العلمية والمنظر الأول للماركسية، تقوم فلسفته على المادية التاريخية، والتي ترى أن المحرك الأساسي للتاريخ هو الصراع بين الطبقات الاجتماعية حول وسائل الإنتاج، وقد اشتهر بتحليله النقدي العميق للنظام الرأسمالي في كتابه الضخم رأس المال، وبالدعوة إلى الثورة البروليتارية في بيان الحزب الشيوعي أثرت أفكاره بشكل جذري على العلوم الاجتماعية، والاقتصاد، والأنظمة السياسية في جميع أنحاء العالم خلال القرن العشرين وحتى يومنا هذا، للمزيد ينظر الى:

McLellan, David. Karl Marx: His Life and Thought. Palgrave Macmillan, 2006..
Wheen, Francis. Karl Marx: A Life. Fourth Estate, 1999.

[16] Ya lin., The philosophical foundation of xi jinping's thought of human destiny community: theoretical analysis of the concept of "socialized human" based on marx, college of marxism, university of shanghai for science and technology, shanghai, 2020, p.72 .

[17] Denghu Zhang, "The Concept of 'Community of Common Destiny' in China's Diplomacy: Meaning, Motivation and Implications." International Affairs, Vol. 94, No. 1, Denghua , pp. 196-200.

[18] The Constitution of the People's Republic of China, Amendment of 2018, Preamble.

[19] chang jiwen, , implications of xi jinping's thought on ecological civilization, chinese journal of urban and environmental studies 7, no. 2, 2019, pp 3-6 .

[20] jimmy yab, xi jinping and the building of a china-africa community of destiny, chapter 9: building a china-africa community of destiny for ecological civilization, pp. 8-9.

[21] ibid, pp. 8-9

[٢٢] ميخائيل غورباتشوف: وهو رجل دولة وسياسي روسي، وكان القائد الثامن والأخير للاتحاد السوفيتي، حيث شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي (١٩٨٥–١٩٩١) ورئيس الاتحاد السوفيتي (١٩٩٠–١٩٩١) وقد قام ب(إعادة الهيكلة)، والتي كانت تهدف إلى إصلاح النظام السوفيتي من الداخل وتحديث اقتصاده، كذلك لعب دوراً محورياً وحاسماً في إنهاء الحرب الباردة سلمياً وتوحيد ألمانيا، وهو ما أدى إلى حصوله على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٠، ورغم شعبيته الكبيرة في الغرب كرجل سلام، إلا أن سياساته أدت في النهاية إلى انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك الكتلة الشرقية، للمزيد ينظر الى:

Taubman, William. Gorbachev: His Life and Times. W. W. Norton & Company, 2017.
Gorbachev, Mikhail. Memoirs. Doubleday, 1996.
[23] anna boyarkina v. , xi jinping's concept of a community with a shared future for mankind and ideas on common destiny in works of the russian scholars and politicians., Институт философии и права Уральского отделения Российской академии наук, 2020, P.124
[24] jing guo, the idea of a human community of shared destiny, journal of dharma 46, 1 (january–march 2021), pp. 43–44
[25] ibid, PP.45-46
[26] Jing Guo , op. Cit, P.46.
[27] ibid, P.47.
[28] ibid, P.47.

* (جائحة كوفيد–١٩): هي أزمة صحية عالمية نتجت عن الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد الذي ظهر في الصين أواخر عام ٢٠١٩، ثم امتد إلى معظم دول العالم، مما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إعلان حالة الجائحة العالمية في ١١ آذار/مارس ٢٠٢٠، وقد خلّفت هذه الجائحة آثاراً عميقة على المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأبرزت أهمية الأمن الصحي وقدرة الدول على إدارة الأزمات والتعامل مع التهديدات العابرة للحدود.

* مبادرة الحزام والطريق : هي رؤية استراتيجية صينية أُطلقت عام ٢٠١٣ بهدف تعزيز الترابط الاقتصادي والتنموي بين الصين ودول العالم من خلال إنشاء وتطوير شبكات البنية التحتية والممرات التجارية والاستثمارية، وتقوم المبادرة على فكرة تحقيق التنمية المشتركة وتعميق التعاون الاقتصادي وتسهيل حركة التجارة والتبادل الثقافي بين الدول المشاركة، بما يسهم في بناء فضاء دولي أكثر ترابطاً وتكاملاً، ويعزز من فرص الاستقرار والازدهار المشترك على المستويين الإقليمي والعالمي.

[29] The State Council Information Office of the People's Republic of China ،*A Global Community of Shared Future: China's Proposals and Actions* ،Beijing: Foreign Languages Press, 2023, pp.18–20.

[30] Jing Guo , op. Cit, P.48.
[31] Ya lin, op. cit , p.72.
[32] Jing Guo , op. Cit, pp 49-50.
[33] pan xiang-chao, research on xi jinping's thought of ecological civilization and environment sustainable development, iop conference series: earth and environmental science 153 , 2018, pp 1-3.
[34] Ibid, pp 1-3.
[35] Jing Guo , op. Cit, P.58.
[36] ibid, pp .5-59..
[37] Chang Jiwen, Implications of Xi Jinping's Thought on Ecological Civilization ، *Chinese Journal of Urban and Environmental Studies* ،٧ no. 2 , 2019 ،**pp. 3–6.**
[38] anna boyarkina v. , op. Cit, P.114.
[39] Guo, Jing, The Idea of a Human Community of Shared Destiny ،*Journal of Dharma* ،٤٦no. 1 , 2021, pp..٥٩–٥٧ .

**المصادر**


1.anna boyarkina v. , xi jinping's concept of a community with a shared future for mankind and ideas on common destiny in works of the russian scholars and politicians., Институт философии и права Уральского отделения Российской академии наук, 2020,

2.chang jiwen, , implications of xi jinping's thought on ecological civilization, chinese journal of urban and environmental studies 7, no. 2, 2019,

3.Chang Jiwen, Implications of Xi Jinping's Thought on Ecological Civilization ، *Chinese Journal of Urban and Environmental Studies* ،٧ no. 2 , 2019

4.Denghu Zhang, "The Concept of 'Community of Common Destiny' in China's Diplomacy: Meaning, Motivation and Implications." International Affairs, Vol. 94, No. 1, Denghua ,

5.Gorbachev, Mikhail. Memoirs. Doubleday, 1996.

6.Guo, Jing, The Idea of a Human Community of Shared Destiny ،*Journal of Dharma* ،٤٦no. 1 , 2021,

7.jimmy yab, xi jinping and the building of a china-africa community of destiny, chapter 9: building a china-africa community of destiny for ecological civilization, pp. 8-9.

8.jing guo, the idea of a human community of shared destiny, journal of dharma 46, 1 (january–march 2021),

9.Kiktenko, V. Zhao Tingyang's All-Under-Heaven': A Philosophical View of the World Order, DSc (Philosophy), Senior Fellow, A. Krymskyi Institute of Oriental Studies, NAS of Ukraine, Kyiv, Ukraine. UDC 14(510

10.Loewe, Michael, and Edward L. Shaughnessy, eds, The Cambridge History of Ancient China, The Cambridge History of Ancient China: From the Origins of Civilization to 221 B.C. Cambridge: Cambridge University Press, ١٩٩٩

11.Matti PURANEN , All under heaven as one family: Tianxiaist ideology and the emerging Chinese great power identity, Journal of China and international relations, 2019, 1

12.McLellan, David. Karl Marx: His Life and Thought. Palgrave Macmillan, 2006..

13.pan xiang-chao, research on xi jinping's thought of ecological civilization and environment sustainable development, iop conference series: earth and environmental science 153 , 2018,.

14.Taubman, William. Gorbachev: His Life and Times. W. W. Norton & Company, 2017.

15.The Constitution of the People's Republic of China, Amendment of 2018, Preamble.

16.The State Council Information Office of the People's Republic of China ،*A Global Community of Shared Future: China's Proposals and Actions* ،Beijing: Foreign Languages Press, 2023

17.Wheen, Francis. Karl Marx: A Life. Fourth Estate, 1999.

18.Ya lin., The philosophical foundation of xi jinping's thought of human destiny community: theoretical analysis of the concept of "socialized human" based on marx, college of marxism, university of shanghai for science and technology, shanghai, 2020,

19.ZHAO Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , Univ of California Press, 2021,
20.Zhao Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , Univ of California Press, 2021
21.Zhao Tingyang , A Political World Philosophy in terms of All-under-heaven (Tian-xia), 2009; 56;
22.Zhao Tingyang , All Under Heaven: The Tianxia System for a Possible World Order , op. Cit,
23.Zhao TINGYANG, A Political World Philosophy in terms of All-under-heaven (Tian-xia) ،*Diogenes* ،First published online February 1, 2009, 56.1: pp 5-18.